إنتاج كتابي ملابس العيد

أشرف شهر رمضان الكريم على نهايته و ككلّ سنة يخرج أفراد عائلتنا في جولة ليليّة لشراء ملابس العيد و قد اختار أبي هذه السّنة أن يصطحبنا إلى إحدى الفضاءات التّجارية الكبرى المتاخمة للمدينة . في الطّريق ازدانت الشّوارع بمظاهر الفرح و تزاحم النّاس على المغازات لاختيار ما يروق لهم من الملابس . بعد ساعة من زحمة المرور وصلنا إلى المكان المقصود ودخلنا الفضاء التّجاري فوجدنا الحركة نشيطة و المحلاّت تعجّ بالزائرين . و ما كدنا نبدأ جولتنا حتّى استوقفني فستان جميل ورديّ اللّون لمّاع فأشرت إلى أبي قائلة :

-أبي أنظر ما أجمل هذا الفستان!

ردّ أبي مبتسما :

-سنواصل جولتنا فربّما يعجبك فستانا آخر.

أشرت برأسي على الموافقة رغم أنّه في قرارة نفسي كنت متأكّدة أنّه لن أجد فستانا يضاهيه جمالا. ثمّ واصلنا جولتنا عبر أروقة الفضاء التّجاري نتوقّف تارة أمام إحدى واجهات المغازات نستطلع الملابس الرجاليّة و طورا نتفحص ملابس الرضّع فلعلّنا نجد ثوبا يناسب أختي الصّغيرة . بعد قضاء وقت طويل في البحث أعجب والدي بقميص أبيض اللّون في محلّ لبيع الملابس الرجاليّة فدخلنا المحلّ وهناك استقبلنا البائع بابتسامة عريضة و رحّب بنا ثم أحضر القميص فدخل والدي إلى مقصورة القياس و بعد لحظات ظهر مرّة ثانية فلم أتمالك نفسي من الضّحك قائلة :

-أبي لقد أخطأت في ترتيب الأزرار!

medrassatouna.com

عندها انفجر الجميع ضحكا فأسرع صاحب المحلّ وقام بإعادة ترتيب الأزرار وقال بلهجة التّاجر الماهر :

-إنّها جدّ مناسبة يا سيدي فهي على مقاسك أتريد أن أعطيك سروالا يناسب لون القميص ؟

فردّ أبي :

-شكرا يا سيدي سأكتفي بالقميص.

وبعد أن قام أبي بخلاص ثمن القميص غادرنا المحلّ فتوجّه أبي لي بالقول :

-هل مازلت مُصِرّةً على شراء الفستان الورديّ ؟

أجبته وقد لمعت عيناي فرحا :

-أجل يا أبي .

عندها أسرعت الخطى نحو المحلّ و كأنّني سألاقي صديقة عزيزة عليّ فدخلنا جميعا المغازة وطلبت أمّي من البائعة أن تحضر لنا الفستان فلبّت طلبها فقمت بدخول المقصورة وساعدتني أمي في القياس وما كدت أن أنهي حتى هرْوَلْتُ نحو المرآة و كم كانت فرحتي عظيمة بتناسق ألوانه يا له من فستان خيط بأنامل خياط ماهر ...

وهنا تقدّم أبي وقال :

لقد كنت محقّة في اختيارك انه فعلا جميل يا صغيرتي.

وقفزت بين أحضان أبي أقبّله شاكرة :

-شكرا لك فأنت أحسن أب في العالم أنا فخورة بأنّي ابنتك.

غادرنا المحل والفرحة لا تسعني وقبل العودة إلى المنزل مررنا بمحل لبيع المرطّبات حيث تذوّقنا ما لذّ وطاب من المثلجات وقلت في نفسي "لا بدّ أن أردّ جميل والديّ بتحقيق نتائج مشرّفة في الدّراسة حتى أُدْخِلَ البَهجة في نفسيهما "

medrassatouna.com